قياس الحماية الذاتية لدى طلبة الجامعة

رسل عباس الموسوي

أ.م.د مناف فتحي الجبوري

قسم العلوم التربوية والنفسية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

مستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف الى

١- الحماية الذاتية لدى طلبة الجامعة

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الذات الرقمية على وفق متغيري النوع (ذكور- اناث). والتخصص (علمي- انساني).

استخدم الباحثان المنهج الوصفي في الكشف عن مستوى الحماية الذاتية لدى طلبة الجامعة

وكانت اداة البحث هي: -

-مقياس الحماية الذاتية: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة و مراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الحماية الذاتية، وجد الباحثان مقياس يتناسب مع عينة البحث الحالي وأهدافه، تبنى الباحثان مقياس Thompson& Dinnel(2003)مستندا الى تعريف (Marten Covingtion 1992).

عينة البحث: كانت عينة البحث تتكون من (٥٠٠) طالب وطالبة من جامعة كربلاء للتخصص العلمي والإنساني.

نتائج البحث: بعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا، توصل البحث الى النتائج الآتية:

١. ان شريحة طلبة الجامعة لديهم حماية لذواتهم

٢. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الحماية الذاتية وفق متغيري النوع(ذكور- اناث).

و التخصص(علمي- انساني).

وقد خرج البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات

Abstract

The current research aims to identify

-١Self-protection for university students

-٢The statistically significant differences in the digital self according to the gender variables (males - females). And specialization (scientific - human.(

The researchers used the descriptive approach to reveal the level of self-protection among university students

The search tool was:

-Self-protection scale: After reviewing previous studies and reviewing psychological literature that dealt with self-protection, the researchers found a scale that matches the sample and objectives of the current research. The researchers adopted the Thompson & Dinnel (2003) scale based on the definition (Marten Covingtion 1992.(

Research sample: The research sample consisted of (500) male and female students from the University of Karbala for scientific and humanitarian specialization.

Research results: After data collection and statistical processing, the research reached the following results:

١.The segment of university students has protection for themselves

٢.There is no statistically significant difference in self-protection according to the gender variables (males - females.(

And specialization (scientific - human.(

The research came out with a set of recommendations and suggestions

مشكلة البحث:

في الحياة الواقعية يتعرض الفرد الى الكثير من الظروف و المواقف والتحديات التي ينجم عنها الكثير من المشاعر والأفكار المعقدة او السلبية ويصبح من الصعوبة التصريح بهذه الأفكار والمشاعر لما له من انعكاسات على صورة ذاته امام الاخرين ، وقد تشكل مصدر خطر او تهديد للفرد في المجتمع الواقعي(Zhao,2005:380). وتعامل الفرد مع تلك الظروف والمواقف والتحديات يستند الى فاعليته الذاتية في السيطرة على تلك المواقف فقد يتسم بقدرة منخفضة على المواجهة تجعله عرضة للانسحاب او التجنب عندما يكون مستوى الضغوط او الخطر في الموقف اعلى من فاعليته الذاتية فيودي ذلك الى شعور بضعف الحماية الذاتية(Dunn&Rogers,1986:153). اذ ان معظم الافراد لايستجيبون للحماية الذاتية بصورة صحيحة فيودي ذلك الى حصول الكثير من المشكلات التي تعرقل أدائهم وتقدمهم وقد تعرض حياتهم للخطر(Gochman,1997:116-125). فقد يلجأ بعض الافراد وبهدف حماية ذاتهم الى القيام بمحاولات لتغيير انفسهم او تغيير البيئة فأذا كانت هذه المحاولات غير ناجحة لدى الفرد فسوف ينجم عنها ظهور اعراض القلق والاعاقة الذاتية والارهاق وانخفاض رضا الفرد عن نفسه وعن علاقاته الاجتماعية التي يسودها التوتر فضلا عن تدهور الصحة النفسية والعقلية للفرد مما يؤدي الى مشاكل في النوم او الاتجاه لتعاطي المخدرات(Reuter&Schwarzer,2009,p.502). او يلجؤون الى تجنب الانخراط في المواقف التي تتطلب تحديات جديدة خوفا من الفشل والتقييمات المنخفضة فقد يتبنى هؤلاء الطلبة سلوكا تشاؤميا تجاه المواقف والتجارب والتحديات والاهداف الجديدة التي تتطلب مستوى معين من القدرات وقد يميلون الى التشكيك بكفاءتهم وقدراتهم على النجاح وإنجاز الاعمال وتحقيق الأهداف كما هو متوقع منهم ولدى هؤلاء الطلاب مستوى من الخوف القلق الناجم عن الشكوك والخبرات السابقة فقد يميلون الى الانسحاب او الى تقليل الجهد الى ادنى حد بغرض خلق حماية ذاته(Martin, Marsh&DEBUS,2001:584).

وبسبب قلقهم بشأن القدرة والكفاء ، سيكون الطلاب المهتمون بالأداء أكثر ضعفًا في البيئات التنافسية ، حيث توجد احتمالية للفشل ، فيتوجه هؤلاء الطلبة الى تبني استراتيجيات الإعاقة الذاتية والتوقعات الدفاعية (J. Martin, W. marsh ,2001: 595).

وتتبلور مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي:

-هل يمتلك طلبة الجامعة حماية الذاتية؟

أهمية البحث:

ان الحياة الاجتماعية الفعلية تفرض على الفرد أدوار معينة او ذوات محددة فمن الضروري على الفرد ان يحافظ على وحدة وتماسك الدور المطلوب منه ضمن معيار القبول الاجتماعي من اجل حماية ذاته (الرشيد،5:1999).

ويرى لانج(Lang) ان لكل فرد مستويات معينة من الحماية الذاتية ويعتمد ذلك على المواقف والوقت الذي يمر فيه الفرد ويمكن ان يكون ذلك الاختلاف راجع الى الطريقة التي تعلمها الفرد والتي تؤثر على نوع خبراته وتنعكس على شخصيته وبذلك فان الحماية الذاتية تعد مصدرا مهما لتماسك الشخصية عند الفرد(عباس،2010: 233). لذا فان الحماية الذاتية مفيدة فهي تكسب الفرد قدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات والظروف المختلفة فالفرد يعيش في مجتمع تكثير فيه التحديات والتغيرات والظروف ويواجه وهو في طريقة لتحقيق أهدافه وتلبية احتياجاته من اجل الوصول الى التوافق النفسي الكثير من التحديات فهو بحاجة دائمة الى تحقيق الاستقرار بين ذاته والظروف الخارجية لذا فأن الحماية الذاتية تجعل الفرد ينسجم مع القيم الإنسانية السائدة في المجتمع ليؤدي به الى الإحساس بالرضا (Reeder&Brewer,1979,pp.61-67).

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- الحماية الذاتية لدى طلبة الجامعة.
٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحماية الذاتية على وفق متغيري النوع(ذكور- اناث) والتخصص(علمي- انساني).

حدود البحث:

يقتصر البحث على عينة من طلبة جامعة كربلاء من كلا الجنسين ومن ذوي التخصصات الإنسانية والعلمية.

تحديد مصطلحات البحث:

أولا: الحماية الذاتية

عرفها كوفينجتون (Covington 1992)

الدرجة التي يكون عندها الفرد راغبا في ان يعيش مع خصائصه الشخصية التي تلقى تقدير واعتبار والابتعاد عن الشكوك في القدرة والمواقف المحرجة وتحقيق الامكانية العقلية وتجنب الظروف التي تؤدي الى التصغير من جانب الاخرين (Covington 1992:5).

ثانيا: طلبة الجامعة

عرفهم الزهرة(2006)

بأنهم الطلبة الذين انهو المرحلة الدراسية الإعدادية بنجاح وانخرطوا في صفوف الجامعة على مختلف اقسامها العلمية والإنسانية ذكوراً واناثاً (الزهرة،4:2006).

الفصل الثاني // اطار نظري ودراسات سابقة

نبذة تاريخية عن الحماية الذاتية:

يعد الانسان الكائن الوحيد الذي يكون على وعي بذاته من بين الكثير من الكائنات الحية الموجودة، ومن نتائج هذا الوعي بالذات ان الانسان غدا موضوعا للملاحظة من قبل نفسه كما عد مفهوم الذات من العناصر الموجهة للسلوك التصورات التي يكونها الفرد عن نفسه (بكر،1979: 62). كما ان مفهوم الذات جعل للإنسان فرديته الخاصة به فهو الكائن الوحيد الذي يمكنه ادراك ذاته بحيث يجعل الذات موضوعا لتقويمه وتفكيره وتأمله حيث يعتبر اسلوب ادراكه لذاته وادراك الاخرين محورا اساسياً في تنظيم الشخصية وتحديد

السلوك كما ان الفكرة التي يكونها الفرد عن ذاته لها ذات اثر كبير وبالغ الأهمية على حياته ومستقبله بسبب ما تعكسه في تصور الفرد عن ذاته ومدى تقديره واحترامه وتقبله لها (الفياض، ١٤٠٦ه: ٢٣).

ويرى روجرز ان احترام الذات يحتوي على جانبين الأول ذاتي يتضمن الحاجة الى تقدير الذات وحمايتها واحترامها والجانب الاخر يشمل الجانب الاجتماعي كالحاجة لاحترام الاخرين والنظر الى الشخص باعتباره كائن له قيمته وتقديره في الوسط الذي يعيش فيه(مكدوف،2000: 338).

وكما يرى جريسل (Jersial,A 1989) ان الفرد يكون محققاً لذاته عندما يمتلك بصيره خبراته وامكاناته مؤكدا معاييره الشخصية معترفا بنقاط قوته وضعفه دون توجيه اللوم الغير الضروري لذاته وهنا تشير الحماية الذاتية لدى الفرد الى المدى الذي يكون ضمنه الفرد قادرا وراغبا في العيش مع خصائصه الشخصية التي تلقى منه قبولا و اعتباراً وتقديراً (Jeresial, A, 1989: 175) . وتعود جذور هذا المفهوم (الحماية الذاتية) الى العصور الابيقورية، حيث اعتبر الفلاسفة فكرة ان اللذة تحث السلوك الإنساني وقد لاحظوا ان الافراد يرغبوا بان يشعروا بالخير وتجنبوا الشعور السيء حول ذاتهم، واقترحوا ايضا ان الافراد يريدوا ان يتابعوا الخبرات الممتعة في حين يتجنبوا ويكرهوا الخبرات السلبية غير الممتعة (Sedikides&Alike,2012,p.303).

وتعود اصول نظرية الحماية الذاتية الى آليات الدفاع النفسي لفرويد حيث اقترح فرويد (Frued,1936) مجموعة من ميكانزيمات الدفاع النفسي وقد وضح فيها كيفية الدفاع عن الانا ضد الاحداث والمؤثرات الداخلية واكد على ان الرغبات الجنسية والعدوانية التي تتجاوز معايير الانا الداخلية مثل الرغبات الموجهة نحو الآباء، وهنا يكمن دور الذات عبر الجهود التي تبذلها لتجنب التعرف على دوافعها الداخلية الجنسية والعدوانية المهمة في تكوين الشخصية الانسانية فتظهر الذات الحاجة الى الدفاع، وقد ايد فينيكل (Fenichel,1945) رأي فرويد في ان آليات الدفاع النفسي هي في الحقيقة اليات مصممة لحماية الذات واحترامها (Roy,etal,1998,p.102).

بينما ترى هورني (Horny) ان الفرد يشعر بانه لا قيمة له ضعيف وعاجز ومهمل وعرضه للتهديد في عالم يغش ويظلم ويهين...وهو في كل ذلك ملزم ان يحمي ذاته ضد تلك المشاعر السلبية كالقلق والتهديد وقد أظهرت ثقافتنا عدة مسائل لحماية الذات: الحصول على الحب، والحصول على السلطة، وأيضا العزلة. هذه المسائل يكون مبتغاها هو الدفاع ضد التهديدات الخارجية وموجهة نحو الحصول على الأمان وإعادة الاتزان والطمأنينة وليس نحو اللذة او السعادة حيث ترى هورني ان الحماية الذاتية تغدو بشكل دائم جزء من الشخصية وتلعب دوراً في تحديد السلوك(شلتز،1983: 101).

فوائد الحماية الذاتية:

١- تساعد الافراد في الدفاع عن النفس ضد الصفات السلبية ووجهات النظر الذاتية وتحميه من القلق والتوتر الناجم عن الآراء السلبية والافكار والمشاعر المرفوضة.

٢- تحمي ذات من التهديدات التي يمكن ان تؤثر سلبيا على صورته الذاتية لدى الاخرين.

٣- تساعد حماية الافراد لذاتهم التدخل الفعال بالصورة التي يتجنب فيها الافراد الانحدار في الاحباط والمحافظة على المعايير الشخصية المقبولة لدى الأفـــراد.

١- تعكس حماية الذات اتجاه الافراد للميول النفسية التي تشمل المبالغة بقوتهم وعدم إظهار ضعفهم أمام الآخرين (Sedikides&Alike,2012,pp.303-310). تعمل على مساعدة الفرد في تقييمه لذاته والاخرين بشكل مستمر من خلال المواقف والتحديات التي تواجهه.

٢- تساعد على تخفيف وطأة الاحساس بالضيق من خلال إيجاد الحجج والتبرير لمواقف الإحباط والخسارة والفشل.

٣- وتساعد على تسهيل عملية التفاعل الاجتماعي بما يتلائم مع متطلبات الجماعة التي ينتمي اليها وتوفر له معرفة الخصائص المشتركة المقبولة بين الافراد والتي تساعده على التنشئة الاجتماعية السليمة (Jennifer, 2003: 37-48-60).

٤- تتيح للفرد إيجاد حلول وبدائل اكثر قبولاً من الجانب الاجتماعي وكذلك تساعد الفرد على إيجاد حلول للمشاكل والمسائل الشخصية (Hepper, E. G., Gramzow, R.,& Sedikides,C.,2010: 34).

نظريات فسرت الحماية الذاتية

أولا: نظرية التحليل النفسي(فرويد) Psycho-Analysis Perspective

بحسب رؤية فرويد (Freud 1937-1970) فان الحماية الذاتية هي تمثل الأفكار التي يتخذها العقل الباطن من اجل التلاعب بالمواقف وتشويه الواقع وتغييره وذلك لحماية الذات من المشاعر والأفكار السلبية التي تسبب الضيق، اذ يهدف الفرد وبشكل غرائزي وفطري لحماية ذاته وابقاءها في صورة مقبولة اجتماعيا وكذلك امام نفسه، ويكون ذلك عبر أساليب متعددة تهدف من خلالها الى التعامل مع الواقع بأدنى مستوى من الألم وتعددت الطرق التي يستخدمها الافراد للحماية الذاتية وتتبايت أيضا تبعا للمواقف او للشخص ذاته وبين فرويد ببساطة ان تحويل الأفكار والمشاعر والاندفاعات السلبية او غير مقبولة الى سلوكيات اكثر إيجابية وقبولا للمجتمع والفرد من حولة كأن يتجه من توتره وقلقه الى سلوكيات اكثر قبولا وإيجابية وتوفر له الاتزان بهدف تهدئة غضبة وتوجيه المشاعره السلبية، فعندما يظهر الإحساس بالتهديد او التوتر تبرز أهمية الانا في حماية الذات من هذا التوتر والتهديد ويعد هذا الإحساس بالتهديد والتوتر إشارة الى وجود خطر يخل باتزان الفرد واستقراره اذ ان التوتر عبارة عن ارتفاع في الضغط الجسمي او النفسي وهذا بدوره يكون دافع يدفع الفرد الى استخدام احد أساليب الحماية من هذا التوتر(الخالدي، ٢٠٠٩: ٨٠).

ثانيا: نظرية القيمة الذاتية Martin V. Covingtion 1992

وفقا لهذه النظرية فأن حاجة الافراد لحماية ذاتهم تنشأ في المقام الأول من الخوف من الفشل والاثار التي قد تترتب على هذا الفشل من إحساس الفرد بتقدير ذاته وقدراته امام الاخرين وبشكل عام فالأفراد الذين ينظرون الى الفشل بأنه ينعكس بشكل سيء على قدراتهم يميلون الى حماية ذاتهم ووفقا ل Covington &Omelich 1992 تتنبأ نظرية القيمة الذاتية بأن اغلب الافراد مدفوعون بالحاجة الى حماية ذاتهم وحماية تقديرهم لذاتهم عبر تجنب الفشل من خلال النجاح وعادة ما يعملون بجد ودقيقون الا انهم يشككون بقدراتهم وبالتالي فأن نجاحهم بدرجة كبيرة يكون مدفوع بالحاجة الى تجنب الفشل وحماية تقديرهم لذاتهم (J. Martin, W. marsh ,2001: 592) فهم غالبا ما يشككون بقدراتهم حيث انهم يعانون من مستويات عالية من القلق بشأن تقييم أدائهم ويدفهم هذا القلق الى الشك في قدراتهم وعدم الثقة والاقتناع بقدراتهم على أداء الاعمال وتلافي الأخطاء او الى إضاعة الفرص نتيجة للخبرات السابقة في الفشل و التقديرات والتقييمات لإدائهم كما انه نتيجة لتوقعات الفشل المستقبلية فيتولد لديهم وشعور بعدم الثقة وقد يرافقه نتيجة للخبرات السابقة شعور بالذنب والعار فنجد هؤلاء الافراد يعملون بجد للهروب ولتجنب القلق و هذه المشاعر(M.wicgand& Geller,2005:13). فهم يطورون سلوكا واستراتيجيات لتجنب الفشل قد تشمل الإعاقة الذاتية وتجنب الانخراط في اهداف تتطلب مستوى معين من القدرات بعكس الافراد الناجحين خصوصا في المجال الاكاديمي حيث يكون لدى الطلاب الناجحين دوافع عالية للنجاح دون الخوف من الفشل لديهم شعور قوي بقيمة الذات، ويعتقدون أن لديهم القدرة على التنافس أكاديميًا ، ولديهم مهارات دراسية جيدة ، وقادرون على الحكم بدقة على صعوبة المهام ، وبالتالي يتوقعون النجاح ويفخرون بإنجازاتهم الأكاديمية. إنهم يميلون إلى أن يكونوا متحمسين ويعملون بجد وكفاءة ليصبحوا طلابًا ناجحين كما يتمتع هؤلاء الطلاب بتاريخ من الأداء الأكاديمي القوي الذي يعزز شعورهم بحماية القيمة الذاتية لديهم ويمنحهم الثقة في قدرتهم على النجاح أكاديميًا (Simons,Rheenen&V.Covington1999:154).

وقد تبنى الباحثان هذه النظرية كونها

١- فسرت سلوك الحماية الذاتية من جوانب مختلفة منها الجانب الشخصي المتعلق بالأداء وبالأخص الاكاديمي والجوانب النفسية الاجتماعية المتعلقة بالتقييمات وتقديرات الاخرين.

٢- كونها تناولت سلوك الحماية الذاتية من الجانب الاكاديمي وهذا ما يتناسب مع عينة البحث.

٣- دراسات تناولت الحماية الذاتية **Self-Protection**

اسم الباحث والسنة **الراشد 2012**

عنوان البحث	**حماية الذات وعلاقتها بالتجاهل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة**
العينة	**(200) طالب وطالبة من الجامعة**
اهداف البحث	**يهدف البحث الىإيجاد العلاقة بين حماية الذات والتجاهل الاجتماعي**
أداة القياس	**قام الباحث ببناء أداة القياس**
الوسائل الإحصائية	**معامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط الفاكرونباخ والانحراف**
النتائج	**وجود علاقة موجبة بين الحماية الذاتية والتجاهل الاجتماعي**

(الراشد،2012: 290)

اسم الباحث والسنة **طيبة محمد (2018)**

عنوان البحث	**المجابهة الوقائية وعلاقتها بحماية الذات لدى طلبة الجامعة**
العينة	**(400) طالب وطالبة من الجامعة**
اهداف البحث	**يهدف البحث الى التعرف على طبيعة العلاقة بين المجابهة الوقائية وحماية الذات لدى طلبة الجامعة**
أداة القياس	**قام الباحث ببناء أداة القياس**
الوسائل الإحصائية	**معامل ارتباط بيرسون والانحراف المعياري والوسط حسابي والاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين**
النتائج	**وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المجابهة الوقائية وحماية الذات**

(علي،10:2018).

الفصل الثالث/ منهجية البحث

استعمل الباحثان منهج البحث الوصفي حيث ان المنهج الوصفي يعد من أساليب البحث العلمي ، فأنه يقوم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها او التعبير الكمي بحيث يؤدي ذلك الى فهم الظاهرة (عبيدات واخرون، 192:2005).

ولتحقيق اهداف البحث فلابد من تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة له واعداد أدوات البحث، فضلا عن انتقاء الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات. واتبعث الإجراءات الاتية:

ثانيا: مجتمع البحث Research Community

يقصد بمجتمع البحث جميع الافراد او العناصر التي تشترك في صفة واحدة او اكثر تميزه عن بقية المجتمعات التي يسعى الباحث عن طريقهما الى تعميم نتائج الدراسة عليها (الجابري وصبري، 178:2015).حيث يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة كربلاء ولكلا الجنسين (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني) في العام الدراسي (2019-2020) لكلا الجنسين (ذكور/ إناث) وللتخصص (علمي/ إنساني) والبالغ عددهم • (**22980**) طالباً وطالبة، بواقع (**12321**) إناث وبنسبة (**53,6**%) (**10589**) ذكور وبنسبة(**46,4**%)، فيما بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (13938) ويمثلون ما نسبته **(60.6%)** فيما بلغ التخصص الانساني(**8972**) ويمثلون ما نسبته **(39.4%)** موزعين على (16) كلية منها (12) كلية علمية و(4) كليات إنسانية ، والجدول (1) يوضح تفاصيل اضافية.

ثالثاً: عينة البحث

قام الباحثان باختيار العينة اسلوب العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، ويعود سبب اختيار هذا الاسلوب لأنه أكثر كفاءة كما أن الخطأ العيني في حالة العينة العشوائية الطبقية يكون أقل في العينات الاخرى

وتشير ادبيات القياس النفسي انه يفضل اختيار عينة لا تقل عن (400) فرد (Anastasi,1976:23). و في ضوء ذلك بلغت العينة (500) طالب وطالبة وتم استخراج نسبة هذه العينة من المجتمع الكلي على وفق متغيري الجنس (ذكور- إناث) ، والتخصص (علمي- إنساني) بواقع (125) للذكور العلمي بنسبة (25%) وللإناث العلمي (125)وبنسبة (25%) والذكور الانساني بواقع (125) للذكور بنسبة (25%) وللإناث (125) وبنسبة (25%) حيث بلغت نسبة الذكور(50%) اما الاناث فقد نسبتهم (50%)

رابعاً: أداة البحث: تعد أداة البحث طريقة موضوعية مقننة لقياس عينة من السلوك، لذا يشكل اختيار الأداة أهمية كبيرة من أجل التعرف على الخاصية المراد قياسها(Anastasi, 1976: 15).

- **مقياس الحماية الذاتية**

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة و مراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الحماية الذاتية، وجد الباحثان مقياس يتناسب مع عينة البحث الحالي وأهدافه، تبنى الباحثان مقياس Thompson& Dinnel(2003) مستندا الى تعريف (Marten Covingtion 1992) ونظريته والمكون من ثلاث ابعاد اقترحها Covingtion وهي

١- **الشكوك بالقدرة**: يعني عدم الثقة والاقتناع بقدرات الفرد لتلافي الوقوع في الأخطاء او إضاعة الفرص الناتجة ع الخبرات السابقة للتقديرات.
٢- **أهمية القدرة**: الامكانية العقلية في بذل قصارى الجهد على اتخاذ القرارات الصائبة والسليمة في تحقيق الأهداف حيث تكون نظرة الفرد إيجابية تجاه نفسه
٣- **تجنب الفشل**: عدم الرغبة في الانخراط في الاعمال الجديدة وتجنبها خوفا من الفشل والاقتصار على الاعمال التي تكون مسيطر عليها(Thompson&Dinnel,2003:93).
٤- **ترجمة المقياس:**

على الرغم من إتسام هذا المقياس، بخصائص الصدق والثبات في البيئة الغربية، إلا انه تطلب من الباحثان تعريبه وتكييفه على عينة الدراسة، لذلك قام الباحثان بترجمة فقرات المقياس من اللغة الإنكليزية الى اللغة العربية ثم عرضت الترجمة على مختص بالترجمة للتحقق من سلامة الترجمة واجريت بعض التعديلات المناسبة، واجريت ترجمة مضادة من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية، وذلك للتثبت من ان الترجمة العربية للمقياس تبرز المعنى الفعلي والحقيقي لفقرات المقياس الاصلي، وبهذا تكون المقياس من (26) فقرة بصورته الاولية .

- صلاحية فقرات المقياس Validity of scale items :

بعد أن تم وضع تعليمات المقياس ووصفه وطريقة تصحيحه ، قام الباحثان بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس ، إذ حصلت موافقة الخبراء المتخصصين على تعليمات المقياس وطريقة تصحيحه ، ومدى ملائمته لأفراد مجتمع البحث ، ، ومن خلال ذلك تم قبول الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وبهذا فقد أصبح عدد الفقرات المقبولة في المقياس بصيغته النهائية(22) فقرة من اصل (26) فقرة إذ حذفت (4) فقرة من المجالات الثلاث لمقياس الذات الرقمية هي الفقرات (5,6,23,21) لأنها حصلت على اقل نسبة من قبول لجنة الخبراء (المحكمين) كما أجريت التعديلات على بعض الفقرات في ضوء آرائهم.

- **إجراءات التحليل الاحصائي لمقياس الحماية الذاتية:**

وتشير ادبيات القياس النفسي انه يفضل اختيار عينة لا تقل عن (100) فرد لكل مجموعة عند استعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين وبنسبة (27%) من حجم العينة الكلي في المجموعتين المتطرفتين ، وان افضل حجم لعينة التحليل الاحصائي هو ان لا يقل عن (400) فرد .(Anastasi ,1976 :23)

وفي ضوء ذلك تألفت عينة التحليل الإحصائي من (500) طالب وطالبة من حجم المجتمع الكلي ، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب. وبعدما تم تصحيح المقاييس استخرجت الخصائص الآتية:

- **القوة التمييزية للفقرات The discriminatory power of paragraphs :**

-القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين External consistency

ولإجراء ذلك اتبع الباحثان ما يأتي:

- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات الحماية الذاتية التي طبقت على عينة تحليل الفقرات.

- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى أقل درجة (تنازليا) .

- اختيرت نسبة (27%)من الاستمارات الحاصلة من اعلى الدرجات بعدها مجموعة عليا ونسبة ال (27 %)من الاستمارات الحاصلة على اقل الدرجات بعدها مجموعة دنيا، اذ بلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (135) استمارة، اذ اكد (ميهرنز ؛ mehrens) ان اعتماد نسبة ال(27%) العليا والدنيا تحقق للباحثة مجموعتين حاصلتين على افضل ما يمكن من حجم وتمايز أي ان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي هي (270)استمارة.

- قام الباحثان بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعة العليا والدنيا ،وذلك لان القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين وعدت القيمة التائية مؤشرا لتمييز كل فقرة عبر موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة(1,96)وبدرجة حرية(268) بمستوى دلالة (0,05) ودلت النتائج ان جميع الفروق ذات دلالة إحصائية ولجميع الفقرات وجدول (18) يوضح ذلك .وفي ضوء ما تقدم الإبقاء على الفقرات جميعها كما هي اذ يكون المقياس بصيغته النهائية مؤلفا من (22) فقرة.

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الإتساق الداخلي) Internal Consistency Method:

يهدف هذا الاسلوب الى ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، باستخدام معامل ارتباط بيرسون لدرجات مقياس الحماية الذاتية ،ومن الجدول أعلاه اظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عن طريق مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (0.088) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (498)

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال لمقياس الحماية الذاتية:**

يهدف هذا الأسلوب إلى إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كلّ فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسونPearson Correlation اتضح أنّ قيم معامل الارتباط المحسوبة لكل مجال دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، يظهر ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية دال احصائيا كونها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (0.088) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (498).

- **علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية لمقياس الحماية الذاتية:**

لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات المستجيبين على كل مجال والدرجة الكلية لكل مقياس على حده ، استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (0.05) ، وقد اتضح للباحثين ان جميع مكونات المقياس والارتباطات بين مكونات المقياس والمقياس ككل ذات دلالة احصائية ، مما يدل على قوة هذه الارتباطات .

١- الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الحماية الذاتية
Psychometric Properties of the character**:**

أ- الصدق Validity :

استعمل الباحثان مؤشرين لصدق مقياس الحماية الذاتية :

١- الصدق الظاهري (Face Validity) :

قام الباحثان بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية باعتبار إن هذه الطريقة هي من أفضل الطرق للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس الحالي كما ذكر سابقا في جدول (14).

٢- صدق البناء (Construct Validity) :

صدق البناء هو الدرجة التي يقيس فيها المقياس بناء نظريا أو سمةً معينة، وأن هذا النوع من الصدق يتحقق عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس .(Anastasi,1976:126) ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية، كما إن هناك مؤشر أخر للتحقق من صدق البناء عن طريق مؤشر التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا فإذا دلت نتائج المقياس عن وجود فرق حقيقي بين المجموعتين المتطرفتين فأن هذا مؤشر لصدق البناء (محمد، 2012:79-80). وقد تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق المؤشرات الاتية:

أ- القوة التمييزية للفقرات (أسلوب المجموعتين المتطرفتين).

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار.

ج – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه.

د – العلاقة بين درجة المجال والمجموع الكلي لفقرات مقياس الحماية الذاتية، واصبح عدد فقرات مقياس الحماية الذاتية بصيغتها النهائية (22) فقرة.

ب- الثبات Reliability :

يُعد الثبات من مؤشرات دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما يراد قياسه، فهو يشير إلى الاستقرار بمعنى إن الأفراد إذا اختبروا بمقياس معين فأن درجاتهم ستكون هي ذاتها إذا أعيد تطبيق المقياس نفسه عليهم تحت الظروف نفسها (الجابري وصبري ،2013 :215).

وقد تم حساب الثبات :

- طريقة معامل ثبات ألفاكرونباخ للاتساق الداخلي: Alpha Cronbach

تم حساب معامل الثبات بهذهِ الطريقة بتطبيق معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي ، فقد أخضعت جميع استمارات المستجيبين للتحليل الإحصائي والبالغ عددها (500) استمارة ثم استعملت معادلة الفا كرونباخ وقد بلغ معامل ثبات الفا للمقياس (0.70) ويُعدّ المقياس متسقاً داخلياً لأن هذه المعادلة تعكس مدى أتساق فقرات المقياس داخلياً

أ-المؤشرات الإحصائية للمقياس :

أوضحت الادبيات العلمية ان المؤشرات الإحصائية التي ينبغي ان يتصف بها أي مقياس تتمثل في التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي الذي يمكن التعرف عليه بواسطة بعض المؤشرات الإحصائية التي تبين لنا طبيعة المقياس

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر لمقياس الذات الرقمية ، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية ، إذ تقترب درجات المقياس وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي ، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس،

ب- الوسائل الإحصائية statical means :

قام الباحثان بإستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وحزمة (AMOS) في إجراءات البناء وفي تحليل نتائج البحث، وذلك بإستعمال الوسائل الإحصائية الآتية :

١-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test Two Independent Samples

لاستخراج القوة التمييزية (بأسلوب المجموعتين الطرفيتين) لفقرات المقياسين.

٢-معامل ارتباط بيرسون Person's Correlation Coefficient

لاستخراج ما يأتي:

أ- القوة التمييزية (بأسلوب علاقة درجة كل فقرة بالمجموع الكلي لدرجات المقياس) لفقرات المقياسين.

ب- لغرض استخراج العلاقة بين درجة كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

٣-معامل الفا كرونباخ لاستخراج قيمة معامل الثبات للمقياس.

٤-الالتواء

٥-التفرطح

٦-الاختبار التائي لعينة واحدة T test for one Sample

- **لاستخراج الحماية الذاتية**

٧-تحليل التباين الثنائي استخدم لاستخراج الفروق لكل من (الجنس، التخصص).

الفصل الرابع/عرض النتائج ومناقشتها

فيما يلي عرضا لنتائج البحث التي تم التوصل إليها في ضوء أهدافه، وسيتم عرضها على وفق تسلسل أهداف البحث

١- **الهدف الاول: التعرف على الحماية الذاتية لدى طلبة الجامعة:**

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس الحماية الذاتية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٥٠٠) فرد ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٧٧,٠٩) درجة وبانحراف معياري مقداره (٩,٢٠) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٦٦) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (test-)tلعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٤٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) .

و تبين لنا ان شريحة طلبة الجامعة لديهم حماية لذواتهم كغيرهم ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية التي فسرت الحماية الذاتية لكوفينجتنون (Covingtion 1992) حيث يرى ان الافراد مدفوعين لحماية ذاتهم عبر تجنب الفشل وما ينطوي علية من مشاعر من خلال العمل الجاد و النجاح وفهم عادة ما يعملون بجد ويدركون أهمية الكفاءة والقدرة في العمل لتجنب الفشل او انهم قد يشككون بقدراتهم وعدم الثقة والاقتناع فيها نتيجة للخبرات السابقة والتوقعات السلبية (Covington, 1992:34).

ويفسر الباحثان هذه النتيجة ان امتلاك الطلبة الجامعيين لحماية ذات مرتفعة يعود الى حاجتهم الى الحفاظ على تقديرهم لذاتهم والشعور بقيمتها والابتعاد عن المواقف التي قد تجلب الفشل والشعور بالذنب والعار والخزي والتقييم السلبي او المنخفض للأداء خصوصا في المواقف التنافسية والاهداف التي فيها تحديات او تتطلب مستوى اعلى من القدرات ونتيجة لذلك فهم يطورون سلوكيات واستراتيجيات لحماية ذاتهم قد تكون سلبية كالإعاقة الذاتية او إيجابية كالعمل بجد او الانخراط في تجارب جديدة وهذا يتفق مع دراسة هولي واخرون (Holley,etal,2010) التي اظهرت ان طلبة الجامعة يتمتعون بدافع الحماية الذاتية عند حصول التهديد ومحاولة حماية انفسهم من المواقف الاجتماعية المحرجة داخل الجامعة والطلبة في التخصصات العلمية والانسانية يظهرون دوافع الحماية الذاتية ولا توجد فروق في حماية الذات حسب التخصص العلمي والانساني (Holley,etal,2010,pp.1101-1114).

٢- الهدف الثاني :التعرف على الفروق في الحماية الذاتية وفق متغيري الجنس والتخصص .

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحثان تحليل التباين الثنائي Two Way Anova.

واذهرت النتائج انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الحماية الذاتية وفق متغير الجنس ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1-496) .

-كما تبين لنا ليست هناك فروق دالة احصائيا في الحماية الذاتية وفق متغير النوع وتعزى هذه النتيجة الى ان المرأة والرجل كلاهما يتعرضان في حياتهم اليومية وفي أدائهم الى التحديات والمواقف والظروف عديدة وتتطلب منهم اتخاذ سلوك معين لحماية ذاته وهذا ما اتفقت معة دراسة علي(2018) في ان الطلبة الذكور الاناث يفضلون استخدام مهارات وسلوكيات لحماية ذاتهم حسب طبيعة الموقف الذي يكون فيه الطلبة سعيا الى حماية ذواتهم فيتزودون بدوافع الحماية الذاتية في اطار الحياة الجامعية عندما تمر عليهم ظروف وتحديات حرجة

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الحماية الذاتية وفق متغير التخصص ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.07) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1-496) .

واضهرت النتائج أيضا انه ليست هناك فروق دالة احصائيا في الحماية الذاتية وفق متغير التخصص وتعزى هذه النتيجة الى ان الحماية الذاتية من المتغيرات النفسية التي لاتتأثر كثيرا بالتخصص سواء كان التخصص علمي ام انساني فالحماية الذاتية اكثر ارتباطا بالكواقف والتحديات والظروف المحيطة بالفرد وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت الية دراسة (بهية 2020) في ان حماية الافراد لذاتهم تتاثر بالمواقف والاحباطات التي تواجههم اكثر من ارتباطها بالمواد التي تدرس في الجامعة.

ليس هناك تفاعل دال بين متغيري (الجنس والتخصص) إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1.01) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1-496) .

الاستنتاجات

١- الطلبة الجامعيين بصورة عامة يمتلكون حماية ذاتيةكغيرهم من الفئات.

٢- لاتوجد فروق دالة إحصائية في مستوى الحماية الذاتية لدى طلبة الذكور والاناث لكلا التخصص العلمي والإنساني .

التوصيات

تفعيل دور مراكز الارشاد والمؤسسات الاجتماعية لتنمية الوعي لدى الطلبة الجامعيين بالاساليب والاستراتيجات الإيجابية التي توفر حماية ذاتهم.

المقترحات

اجراء دراسة مستقبلية:

العلاقة بين الحماية الذاتية وبعض متغيرات علم النفس الاجتماعي مثل (العنف الرمزي، التدهور الاجتماعي

المصادر العربية:

- بكر ،محمد الياس(١٩٧٩): **قياس مفهوم الذات والاغتراب لدى طلبة الجامعة** ،أطروحة دكتوراه منشورة كلية التربية جامعة بغداد.
- الجابري ، كاظم كريم وصبري ، داود عبد السلام (٢٠١٣): **مناهج البحث العلمي** ، دار الكتب والوثائق ، بغداد- العراق .
- الجابري ، كاظم كريم وصبري ، داود عبد السلام (٢٠١٥): **مناهج البحث العلمي** ، دار الكتب والوثائق ، بغداد- العراق .
- الخالدي، عطا الله فؤاد، دلال سعد الدين العلمي (٢٠٠٩):**الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر ،عمان- الأردن.
- الراشد،صفاء حامد (٢٠١٢): حماية الذات وعلاقتها بالتجاهل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة جامعة الانبار قسم العلوم التربوية والنفسية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية جامعة الانبار**، العدد٣٤.
- الرشيد ، لولوة صالح (١٩٩٩): **أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى بعض ذوات الظروف الخاصة** ،رسالة ماجستير قسم علم النفس جامعة الملك سعود ، الرياض-السعودية.
- الزهرة، بن قايد فاطمة (٢٠٠٦)، **تعزيز قدرة الطالب الجامعي على التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني، بحث منشور**، جامعة برح وبوعريريج- الجزائر.
- عباس، مدحت(٢٠١٠): الصلابة النفسية كمنبئ بحفض الضغوط النفسية والسلوك العدواني لدى معلمين المرحلة الإعدادية، **مجلة كلية التربية بأسيوط**، جامعة جنوب الوادي ،ج٧، القاهرة مصر.
- عبيدات ،ذوقان، واخرون(٢٠٠٥): **البحث العلمي ومفهومه وادواته واساليبه** ،ط٩، دار الفكر للطباعة والنشر.
- علي، طيبة محمد(٢٠١٨): **المجابهة الوقائية وعلاقتها بحماية الذات** ،رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد.
- الفياض،ساهرة (١٤٠٦): **بناء مفهوم الذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير منشورة جامعة بغداد ملية التربية .
- محمد، علي عودة (٢٠١٢): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط١، دار أفكار للدراسات والنشر، سوريا.
- مكدوف، جون رووث واخرون(٢٠٠٠): **اتجاهات علم النفس المعاصر** ،جامعة السلطان قابوس بن غازي ليبيا.

المصادر الأجنبية:

- Covington, Marten .V .(1992). **Making the grade: A self Worth Perspective on Motivation and School Reform**, New York : Cambridge University Press,1992,pp.351
- Dunn, S.P. & Rogers, R.w. (1986). **Protection Motivation Theory and Preventive Health: Beyond The Health Belief Model**, Health education research Vol.1(3).
- Gochman, D.S. (1997). **The Hand Book of Health Behavior Research. Personal and Social Determinants**, pp.116-130. New york. In: www. springer. com.
- Hepper,E, G, Gramzow, R,& Sedikides C. (2010). **Individual Differencing Self-Protection Strategies an Integrative**, Analysis University of Southampton.
- J.Martin, Andrew& W,Marsh, Herbert(2001). **A Quadripolar Need Achievement Representation of Self-Handicapping and Defensive Pessimism**, Journal of American Educational Reseacb , Vol, 38 , no, 3.
- Jennifer ,Crocker(2003**). the self-Protective Propertios of stigma**: reseal A 1989 :neurosis and human growth Norton NEW YORK.
- Jersial, A: (1989). **Neurosis and Human Growth** , Noroton , new York.
- J.Martin, Andrew& W,Marsh, Herbert(2001**). A Quadripolar Need Achievement Representation of Self-Handicapping and Defensive Pessimism,** Journal of American Educational Reseacb , Vol, 38 , no, 3.
- M. Wiegand , Douglas& Geller, E. Scott (2005**). Connecting Positive Psychology and Organizational Behavior Management : Achievement Motivation and Power of Povitive Reinforcement**, Journal of Organizational behavior Management, Vol. 24 , No, 1-02.
- Reeder, G.D. & Brewer, M.B. (1979). **Aschematic Model of Dispositional Attribution in Interpersonal Perception**, Journal Of Psychological review, 86, pp.61-69.
- Rosenberg, Morris. (1986). **Conceiving the self**. Malabar,FL; Robert E. Krieger.
- Roy, E,B., dale, K.,&Kristin,L.S.,Etal (1998): **Freudian Defense Mechanisms and Empirical Findings in Modern Social psychology:Reaction formation self protaction, Displacement, Undoing Isolation, Sublimation, and Denial**. Journal of personality psychology , ooxford.
- Sdikides, C.& Alicke, M,D, (2012). **Self enhancement and self protection Motives**. Ryan ,R,M.(Ed), the oxford: new York .
- Thompson, Ted& Dinnel , Dale L. (2003**). Constuction and initial Validatation of the self-Worth Protection Scale**, British journal of Educational Psychology (2003), 73,39-107.